ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

Psychological Regression and Its Manifestations among University Students

Abdulrazzaq Mohsin Saud Alrubyae
Al-Iraqia Universty, Educational Psychology

ABSTRACT

The present study aimed to identify the level of psychological regression and its manifestations among university students, as well as to examine the significance of statistical differences according to gender, developmental stage, specialization, academic level, and employment status. The sample consisted of 457 students from ten universities. The Psychological Regression Scale, developed for this study, was administered electronically after establishing its validity and reliability, and data were analyzed using SPSS.

The results indicated that 20% of students experienced psychological regression. However, no statistically significant difference was found between the sample mean and the theoretical mean. The findings further revealed that students did not exhibit manifestations of psychological regression except for hysterical laughter and nostalgia for the past. Finally, no statistically significant differences appeared across all variables. The study recommended establishing emotional ventilation units and suggested examining the relationship between psychological regression and childhood experiences.

***Correspondence author*:**
abdulrazzaq.saud@aliraqia.edu.iq

Received:13 **January** 2026
Accepted: 31 **January** 2026
Published: 01 **May** 2026

***DOI*:**
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1564

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences، Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

***Cite*:**
Alrubyae, A. M. S. (2026). Psychological Regression and Its Manifestations among University Students . Wasit Journal for Human Sciences, 22(2). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1564

Keywords: psychological regression; manifestations of psychological regression; theories of psychological regression; university students

الارتداد النفسي ومظاهره لدى طلبة الجامعة

أ.د.عبد الرزاق محسن سعود الربيعي
الجامعة العراقية / كلية التربية

المُستخلص

هدف البحث التعرف مستوى الارتداد النفسي ومظاهره لدى طلبة الجامعة؛ زيادة عن تعرف دلالة الفروق الإحصائية فيه وفقاً لمتغيرات الجنس، والمرحلة النمائية، والتخصص، والمرحلة الدراسية، والعمل.

وشملت العينة (457) من طلبة عشرة جامعات؛ طبق عليها مقياس الارتداد النفسي الذي أُعِد لأغراض البحث الحالي إلكترونيا بعد استخراج صدقه وثباته، وحللت البيانات إحصائيا باستعمال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(spss) ، والتي أظهرت نتائجها أن نسبة الطلبة الذين يعانون من الارتداد النفسي بلغت (20 %)، مع أنه لم يظهر فرق دال إحصائيا بين الوسط الحسابي للعينة والوسط النظري للمقياس في الارتداد النفسي؛ كما بينت النتائج أنه لم تظهر لدى الطلبة أية مظاهر للارتداد النفسي ما عدا في مظهرين "الضحك الهستيري"، و"الحنين إلى الماضي"، وأخيرا أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلبة في المتغيرات جميعها.

وقد كان من توصيات البحث إنشاء وحدات للتنفيس الانفعالي في الكليات؛ وكان من بين المقترحات التي ساقها البحث دراسة علاقة الارتداد النفسي بخبرات الطفولة لدى طلبة الجامعة.

الكلمات المفتاحية: الارتداد النفسي، مظاهر الارتداد النفسي، نظريات الارتداد النفسي، طلبة الجامعة.

مشكلة البحث:

يُعد ضعف قدرة الفرد على تحقيق جوهر إنسانيته من المشكلات الأنوية الناشئة من التجمعات البشرية الحالية، فالمؤسسات المجتمعية أصبحت أماكن تجمع وليست أماكن اجتماع؛ وهي ما جعلته محتجزا في نطاق هذه التجمعات؛ التي تهدد إنسانية الإنسان، مما تجعله في دوامة من البحث عن الذات، وهنا تظهر الأنوية والتي قد تكون سبباً في نشوء الاضطرابات النفسية والأمراض الاجتماعية، ولعل منها لجوءه إلى آليات الدفاع اللاشعورية ومنها الارتداد النفسي، وهنا يسهم في فقد الفرد غايته التي وجد من أجلها (اليازجي،1998، ص277).

ومعلوم أن الإنسان يتعرض إلى عدة ضغوط حياتية تسهم في تضخيم معاناته الشخصية بما يؤدي إلى ظهور أعراض مرضية، فما من فرد إلا ولديه مقومات التوافق النفسي ومعيقاته، فمن خلال سعيه لتحقيق التوافق النسبي تعترضه ضغوط الحياة والإحباطات مما تدفعه إلى سوء التوافق (سرى،2000، ص. 35). إن هذا الانحراف وسوء التوافق قد يتسبب في اعتماد آليات دفاع لا شعورية تعمق من معاناة الأفراد، فتبعدهم عن سواء الشخصية، وإن هذه الآليات يمكن أن تنشأ بسبب الصدمات النفسية في مرحلة الطفولة المبكرة، وإن الناجين من هذه الصدمات تظهر في سلوكياتهم من دون إدراكهم أنها مجرد إعادة وتمثيل لما مروا به من ضغوط (الجميلي،2025، ص. 849)، وإن محاولات الفرد بتحقيق التوافق المرتبط بإشباع الدوافع الاجتماعية يكون مهددا لوجوده، إذ أنه يتطلب منه أن يعدل استجاباته بتغيير متطلبات الحياة الاجتماعية والعمل على تغيير ظروفه فيها، مما يستهلك طاقاته النفسية، فيجعله قريبا من الوقوع في الاضطرابات النفسية (شوربجى،2003،ص. 14).

ومعلوم أن وجود الضغوط أمر حتمي يمر به كل فرد، وهذا يحتم أن يجد الفرد طريقة مناسبة في التعامل مع مشكلات الحياة وإحباطاتها، وهو ما يؤكد عليه ماركس في كتابه (التعايش مع الخوف) في (1978)، بقوله: "ولما كان القلق جزءً لا مفر منه من

الحياة، فمن الواجب علينا أن نتعلم كيف نتعايش معه ... وحالات القلق ليست مقصورة على المجتمعات الحديثة، ولكنها شائعة أيضا بين أفراد المجتمعات قبل الصناعية" (ماركس، د.ت، ص. 31، 117).

ويؤكد على ذلك ماكمين MacMean (1999) الذي رأى أنه في الشدائد النفسية النابعة من الضغوط الحياتية بعَدِها مصدراً من مصادر السلوك غير السوي أنها أصبحت ملازمة للكثير من الأفراد مما يجعلهم يصرفون طاقات كبيرة من أجل التخفيف من آثارها؛ لكن الكثير يفشل في تحقيق ذلك (ماكمين،1999، ص. 7)، إن ذلك قد يتسبب في أن يفقد الفرد إحساسه بذاته وبوجوده، ويتضاعف تأثير ذلك مما يعانيه الأفراد في عصر التكنولوجية بما يسببه من فقدان الذات وغربتها عن نفسها (صبحي،2003،ص9)؛ ولما كان الإنسان بحاجة إلى الإحساس بالمعنى لكي يحرر طاقاته الكامنة، فإن غربة الذات هذه تسبب له المعاناة والضجر والانقباض مما يولد لديه شعوراً بأنه لا يوجد هنالك شيء يستحق بذل الجهد أو الحياة لأجله (ولسن،1978، ص. 6)؛ وهو ما قد يتسبب في الوقوع في الاضطرابات النفسية، ذلك أن السلوك السوي يتمثل بما يمتلكه الفرد من أساليب التوافق مع الضغوط الحياتية، في حين يتمثل السلوك غير السوي – ومنه استعمال آليات الدفاع اللاشعورية مثل الكبت والارتداد النفسي والتقمص والإعلاء والتبرير – عندما يجد الفرد نفسه عاجزاً عن مواجهة المشكلات بما يزيد من الشد أو التوتر النفسي، وهو ما يدفعه إلى استعمال مثل هذه الأساليب (فهمي،1995، ص. 217).

وعليه يعد استعمال آليات الدفاع اللاشعورية من الأساليب التي تسهم في تسكين الآلام الناشئة عن ضغوطات الحياة المتعددة– بحسب تصورات الفرد – لكن من غير جدوى، لذا "يلجأ إليها بعض الأفراد، لتساعدهم على التخلص من موقف أو الخروج من مأزق أو تجنبا للآلام، أو محافظة على الوقار والاحترام، أو عندما يرى ضغط الجماعة فلا يملك إزاءه إلا أن يتذرع بهذه الحيل في حدود المعقول، وبما يتطلبه الموقف" (صبحي،2003، ص. 85)

إن مشكلة البحث تتبين أيضا من الفئة العمرية المتمثلة بالشباب الجامعي، الذين يعتبرون أكثر عرضة من غيرهم للاضطرابات النفسية بحسب ما يراه فرويد Freud (1939) الذي بين أن "الاعوجاج النفسي ليس مرضاً يصاحب الفقر، أو هو وقف على الجهلة دون المتعلمين، بل هو شأن كل الأمراض الأخرى يصيب كل الناس على السواء، وهو أكثر إصابة للعقول التي تمتاز بأرستقراطية العلم والتفكير – أعني الناس الذين لهم ضلع كبير في القراءة والفهم" (فرويد وشتيكل، د.ت، ص. 96–97)؛ وبطبيعة الحال فإن طلبة الجامعة يعتبرون من الطبقات المثقفة التي قد ينطبق عليها قول فرويد هذا، وبيانا لمعاناة طلبة الجامعة من الضغوط الأكاديمية في العراق، فقد توصلت دراستي الجميلي (2022) جميل (2018) إلى أن طلبة الجامعة يعانون من الضغوط الأكاديمية (الجميلي،2022) و(جميل،2015)، وهو ما يحاول البحث الحالي الكشف عنه من خلال الإجابة عن التساؤل الأساسي لمشكلة البحث:

ما مستوى الارتداد النفسي وما مظاهره لدى طلبة الجامعة؟

أهمية البحث:

إن تعرف الطبيعة البشرية بمكوناتها والسلوكيات المنبثقة منها يعد أمراً بالغ الضرورة، إذ إنه يسهم في فهم الإنسان وتحليل علاقاته مع نفسه والآخرين؛ وفي ذلك يرى أدلر Alfred Adler (1870–1937):

"إنه من الواجب علينا أن نعالج علم (الطبيعة البشرية) بدون غرور أو أي افتراضات مسبقة، بل على العكس فإن الأشخاص الذين يعملون به معروفون بأنهم يتميزون بنوع معين من التواضع، إن محاولة فهم الطبيعة البشرية هي مهمة ضخمة كثيرة المشاكل، وحل هذه المشاكل هو هدف حضارتنا منذ بدئها" (أدلر،2005، ص15).

لذا تعد الدراسة الحالية محاولة من أجل فهم جانب من جوانب الطبيعة البشرية، يتمثل في محاولة فهم وتفسير الارتداد النفسي لدى الشباب الجامعي، ساعية من وراء ذلك إفادة المختصين في العلوم التربوية والنفسية، وفي الطب النفسي، وكذلك التربويين ومن له صلة اجتماعية أو أكاديمية مع هؤلاء الشباب من خلال تسليط الضوء على هذا الجانب.

إن دراسة الارتداد النفسي تتطلب التأكيد على أهمية الخبرات السابقة في تحديد السلوك اللاحق، وفي هذا يؤكد داكو Dako (1986) إن كل فرد إنما هو محصلة خبراته الماضية التي تصبح لتكون نقطة انطلاق للحظات أخرى من التفاعلات الفردية والاجتماعية، وإن مناخ هذه الذكريات وخبرات الطفولة يكون سائدا في حياة الأفراد المستقبلية، وهو يرى أن كل شخص يبلغ سن الرشد تتكون لديه شخصية طفولية كبيرة بصورة نسبية (داكو،1986، ص. 195، 197).

وعليه تتجلى أهمية الدراسة الحالية من الامتداد العميق للمتغير المدروس (الارتداد النفسي)، إذ يلاحظ جذوره العميقة في مرحلة الطفولة، ففي ذلك يرى ماكبرايد McBride أنه من المثبت علميا أن أحداث الطفولة هي ذات أثر كبير في تحديد شخصية الفرد عند البلوغ، فهو يرى أن ما يظهر على الكبير إنما هو راجع إلى البذور الأولى في مرحلة الطفولة، وهي تستمر معه حتى النهاية بكل إرهاصاتها السوية وغير السوية (ماكبرايد،ب.ت،ص12)؛ ومن هذا المنطلق هدف البحث الحالي إلى بيان مدى أهمية دراسة متغير الارتداد النفسي لدى طلبة الجامعة لما له من جذور عميقة في مراحل العمر الأولى.

وبناء على ما سبق، تتبين أهمية البحث الحالي في دراسة هذا المغير لدى طلبة الجامعات العراقية لما لهم من دور فاعل في بناء وتحديد مستقبل البلد، فدراسة نفسياتهم، وشخصياتهم، والكشف عن الإرهاصات النفسية التي تكمن خلف سلوكياتهم بكل تأكيد يسهم في تهيئة الظروف المناسبة لإزالة العقبات التي قد تعترض طريقهم من أجل المساهمة في تحقيق أدوارهم المناطة بهم ومن أل تحقيق أهدافهم الحياتية من دون عوائق من خلال إلقاء الضوء على أحد جوانب شخصياتهم؛ ويمكن بيان الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث الحالي على النحو الآتي:

الأهمية النظرية:

1. تسهم في فهم آلية الارتداد النفسي ومظاهره لدى طلبة الجامعة.
2. تسد نقصاً واضحاً في الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وبالتالي تسهم في إغناء الأدبيات النفسية.
3. يمكن أن تكون نتائج البحث الحالي منطلقا نظريا لتفسير الارتداد النفسي لدى الراشدين.

الأهمية التطبيقية:

1. توفر أداة لقياس الارتداد النفسي لدى طلبة الجامعة، وبالتالي تساعد المختصين في العلوم التربوية والنفسية سواء في وحدات الإرشاد النفسي والتربوي أو في مراكز العلاج النفسي أو من تدريسيين في فهم مظاهر الارتداد النفسي لدى طلبة الجامعة.
2. يمكن أن تسهم في التشخيص المبكر للاضطرابات النفسية والعقلية من خلال متابعة الأشخاص الذين تظهر لديهم مظاهر الارتداد النفسي بشكل واضح.

3. يمكن أن تساعد في الدعم النفسي من أجل تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لطلبة الجامعة من خلال الوقوف على مظاهر الارتداد النفسي وفهم الدوافع والظروف الباعثة لها.

أهداف الدراسة: يهدف البحث إلى تعرف:

1. مستوى الارتداد النفسي لدى طلبة الجامعة.
2. مظاهر الارتداد النفسي لدى طلبة الجامعة.
3. الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الارتداد النفسي بين طلبة الجامعة على وفق متغيرات: الجنس (ذكور – إناث)؛ والمرحلة النمائية (مراهقة – رشد)؛ والتخصص (علمي – إنساني)؛ والمرحلة الدراسية (بكالوريوس – دراسات عليا)؛ والعمل (كاسب – موظف).

حدود الدراسة: يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعات العراقية في المحافظات العراقية سواء كانوا من مرحلة البكالوريوس ومن الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه)، ومن الذكور والإناث ومن التخصصات العلمية والإنسانية للعام الجامعي 2025 / 2026.

تحديد المصطلحات:

الارتداد النفسي (النكوص) Psychological Regression

عرفه فرويد Freud (1939) على أنه عدد من الظواهر التي تتميز بتقهقر النشاط النفسي إلى مرحلة سابقة من مراحل تطور اللبيدو، فهو يتضمن ارتداد زمني لموضوع الاشباع إلى مرحلة عمرية سابقة؛ كما يتضمن الرجوع إلى حال مبكرة من أحوال الأنا، وثمة نوع آخر من النكوص يسميه فرويد بالنكوص المحلي Topical ويقصد به عودة الإثارة في الجهاز النفسي من (قبل الشعور) إلى (اللاشعور)، كما في الاحلام (فرويد،2000، ص. 164).

وعرفه يونج (1956) على أنه خبرات نفسية مكبوتة تؤدي إلى نشاط نفسي لاواعي يدفع الفرد إلى القيام بأنماط سلوكية طفولية أو بدائية من أجل التعويض أو إعادة التوازن النفسي (Jung,1956, p.127).

كما عرفه أدلر (1927) بأنه سلوك هادف يلجأ إليه الفرد عندما يتعرض لمهام حياتية تتجاوز قدرته النفسية على تحملها، لشعوره بالعجز أمامها (Adler,1927,p:93).

عرفه الرخاوى وشاهين (1977) على أنه "الرجوع إلى طور سابق من أطوار النضج فالنكوص في الكهولة مثلا – بأبسط صورة – هو الرجوع الى طور وسط العمر أو الطفولة" (الرخاوى وشاهين،1977، ص. 47).

فيما عرفه الخليدي ووهبي (1997) على أنه نوع من الحيل العقلية الدفاعية اللاشعورية، تحدث عند تعرض الشخص إلى الإحباط النفسي والانتكاسات العاطفية، فتؤدي إلى العودة لممارسة سلوكيات قديمة مرت على الشخص في طفولته المبكرة من حيث حصوله على اللذة والإشباع والإرضاء (الخليدي ووهبي،1997، ص. 89).

وعرفه صبحي (2003) على أنه "الرجوع إلى طور سابق من أطوار النضج، ويعتمد النكوص على مظهر من مظاهر السلوك، الذي يحاول الإنسان أن يرتد إليها، وهو يعبر عن حيلة هروبية، تجعل صاحبها يتراجع أمام ضغوط الحياة، وما يصاحبها من مواقف تحتاج إلى مواجهة" (صبحي،2003، ص. 89–90).

وعرفه الشوربجي (2003) على أنه "تراجع الفرد إلى أساليب طفلية أو بدائية من السلوك والتفكير، حيث تعترضه مشكلة أو يلتقي بموقف آزم" (الشوربجى،2003، ص. 39).

التعريف النظري للارتداد النفسي: يتبنى الباحث تعريف أدلر (1927).

التعريف الإجرائي للارتداد النفسي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال استجاباته على مقياس الارتداد النفسي الذي أعد لأغراض البحث الحالي.

إطار نظري:

أولا: مظاهر الارتداد النفسي:

يمتاز الأشخاص الذين يعانون من الارتداد النفسي بعدة مظاهر، فقد ذكر (الشوربجى،2003، ص39) عدد منها:

1.السب (الكلام البذئ). 2. الصراخ. 3. التمارض. 4.الغيرة.

5. العناد. 6. البكاء عند مواجهة المشاكل. 7.الإسراف في الحنين إلى الماضي.

فيما بيّن (الرخاوى وشاهين،1977، ص47-48) أن مظاهر الارتداد النفسي عند الأشخاص تتمثل بالآتي:

1.الضحك. 2. ضعف ضبط النفس والانفعالات.

3.التصرف الطفولي. 4. التشبه بالأطفال أو المراهقين.

5.استعمال ألفاظ الأطفال. 6. المزاح المبالغ به.

ثانيا: نظريات مفسرة للارتداد النفسي:

تفسير كارل يونج Carl Jung (1875-1961م):

يرى يونج إن المكونات النفسية توجد في داخل الفرد من حيث لا يشعر بها، بما تشكل في مجموعها اللاوعي، وهي تتألف من الميول الطفولية – بحسب وجهة نظر فرويد – ونظرا لعدم توافقها مع الشعور فهي تكون مكبوتة، الذي يكون كالصدى الداخلي الذي يتعامل مع التأثيرات الأخلاقي للكبار، وهو يدوم مادامت الحياة، ومن خلال تحليل الفرد تزول المكبوتات وتصبح الرغبات المكبوتة واعية (يونج،1997-ب، ص. 11).

وفي السياق ذاته يحدد يونج العوامل الرئيسة التي تتفرع منها المشكلات بقوله:

"ولو نحن ذهبنا نحاول استخلاص العوامل الأساسية التي تتفرع عنها المشاكل التي نجدها في طور الشباب، لوجدنا في جميع الحالات سمة خصوصية: تعلقاً متفاوت الظهور بالمستوى الطفولي من الوعي، وتمرداً على القوى الحاسمة فينا وفيما حولنا، التي تميل إلى زجّنا في العالم؛ إن شيئاً فينا يريد أن يظل طفلاً، أو غير واع، أو واعياً – في أبعد الأحوال – على الأنيّة فقط، هذا الشيء يريد أن ينبذ كل ما هو غريب، أو على الأقل يريد إخضاعه لإرادتنا، هذا الشيء لا يريد منا أن نفعل شيئاً أو ننغمس في شهوتنا إلى اللذة أو السلطة" (يونغ،1994، ص. 16).

كما يرى يونج أن العوامل النفسانية تتعارض مع العناصر السائدة في الوعي، وهي بهذه الحالة تكون خاضعة للكبت فتصبح بالنتيجة لا واعية، مع إمكانية أن تصبح هذه المحتويات المكبوتة ذاتها واعية، وبذلك يكون مصدرها عائد للاوعي الشخصي إذ أن فعاليتها تكون ناشئة من علاقتها مع الماضي الفردي للشخص، فهي جزء متمم للشخصية وتنتمي إلى قائمة العناصر المكوّنة.

وهذا الأمر على مقدار من الصحة والأهمية بحيث إن نقص هذه العناصر في الوعي، وهو النقص الذي يمكن أن ينتج عن الظروف والآليات الأكثر تنوعاً، مما يؤدي إلى الإحساس بالدونية، مما قد يدفعه إلى اتخاذ آليات دفاع لا شعورية لتحقيق الانسجام النفسي، ومنها الارتداد النفسي، ولكن بطبيعة الحال لا تحقق له المطلوب لأن مصدرها اللاوعي الشخصي (يونج، 1997–ب، ص25).

وفي تحليله للرغبات المقبولة وغير المقبولة رأى يونج "إن الرغبات غير المقبولة التي تتنافى مع المجتمع، هي رغبات موجودة بالفعل؛ لكن الخبرة تبين أن تطبيق هذه القاعدة على الحالات الفردية يختلف تماما؛ ذلك أن الخبرة تمثل الجدار الرقيق الذي يفصل بين الرغبة ووعي الرغبة ينهار غالبا نتيجة لكبح جماح الرغبة غير المقبولة، بحيث تصبح الرغبة خافية وغير شعورية ومنسية، وعندئذ يحل محلها تبرير عقلاني بقبوليتها نوعا ما (يونج،1992، ص. 7–8).

ويرى يونج أن العلاقة الإنسانية لا تقوم على التمايز والكمال، إنما تقوم على الحاجة النفسية اللاواعية للاعتماد على الآخر، تقوم على عدم الكمال، على ما هو ضعيف، على ما لا عون له، وعلى ما هو بحاجة إلى سند، فالكمال لا يحتاج إلى الآخر، بل الضعف هو الذي يحتاج، لأن الضعف يدفعه للبحث عن السند، يدفعه للقيام بأعمال طفولية، مثل قبوله للإذلال من الآخر (يونج،1996، ص. 98).

وفي سياق تحليله للمشكلات المتعلقة بطور الشباب يرى أنهم يعيشون بحالة صراع يخوضنه مع أنفسهم كما يخوضوه مع العالم الخارجي، وهو أشبه ما يكون بصراع الطفل دفاعاً عن أنيته؛ ويرى أنه من المسلم به أن هذا الصراع غير ملحوظ في معظمه لأنه يحدث في اللاوعي، ويتحتم على ذلك أن أوهام الطفولة وأفكارها وعاداتها الأنانية تضل تتشبث بكل قوة للبقاء والظهور فيما يليها من السنين، إنها تنمو بنمونا، وتصبح ظاهرة علينا (يونغ،1994، ص19).

ويرى يونج أن الحركة الطبيعية التي تحركها الطاقة النفسية (اللبيدو) حركة متجهة إلى الأمام والخلف (إقدام – إحجام) فالإقدام يقود إلى تكيف الفرد إيجابياً مع البيئة، والإحجام يقوده إلى التكيف مع احتياجاته الداخلية؛ وهو على ذلك يفسر الإحجام على أنه عودة إلى حالة حلمية تتمثل بالعودة إلى حالة سابقة من التطور، وفي مثل هذه الحالة قد تتبدى للظهور على شكل سلوكيات طفولية غير ناضجة (يونغ،1997–أ، ص23 – 24).

تفسير سيجموند فرويد S. Freud (1856–1939):

يرى فرويد أن الغرائز البدائية تمر بعملية نمو طويلة قبل أن يسمح لها بأن تكون نشطة لدى الفرد البالغ، فهي تقمع وتوجه نحو أهداف وأقسام أخرى وتصبح متمازجة، وتغير موضوعاتها، ويتخذ تكوين ردود الفعل العكسية ضد غرائز معينة شكلاً خادعاً، شكلاً يتضمن تغيرا في المضمون، وفي حدوث ردود فعل عكسية تظهر غالباً من البداية في صورة أزواج من الأضداد، وهي ظاهرة ملحوظة للغاية – وغريبة على الناس العاديين– وهو ما يسمى التناقض الوجداني للإحساس "Ambivalence" ومن أمثلته الحب المتأجج والكراهية الشديدة، وإن هذه الأحاسيس المتصارعة تتخذ من الشخص نفسه موضوعا لها؛ وإن المجتمع يعاني كي يصل إلى تشديد المستوى الأخلاقي على أفراده إلى أعلى المستويات، وهو بهذا يجعلهم يشعرون باغتراب كبير عن استعداداتهم الغريزية، وهو ما يتسبب بحصول قمع متصل للغريزة، ويظهر التوتر الناشئ عن ذلك في عدد من الظواهر الملحوظة على الفرد بشكل كبير،

تتمثل بردود الفعل والتعويض، وهو ما يتسبب بظهور الأعراض العصابية أو يتسبب باستعمال آليات الدفاع اللاشعورية ومنها الكبت والتعويض والارتداد النفسي (فرويد،1981، ص. 17–18).

وتمدنا الإدراكات الحسية الداخلية بالإحساسات الخاصة بالعمليات التي تجري في أكثر طبقات الجهاز العقلي تبايناً (الشعور – قبل الشعور – اللاشعور)، وهي لا تزال متعلقة بسلسلة اللذة والألم، فهي أكثر أساسية وأكثر أولية من الإدراكات الحسية الخارجية، ذلك أنه يمكن لها النشوء في الحالات التي يكون فيها الشعور غامضاً. ولقد سبق أن بينت في مواضع أخرى آرائي فيما يتعلق بأهميتها الكبيرة من الناحية الاقتصادية، كما أنها تصدر عن مواضيع مختلفة في وقت واحد، وقد تكون لها لهذا السبب كيفيات مختلفة، وربما تكون لها كيفيات متضادة أيضاً، منها الإحساس بالفرح والحزن، بالنشاط والكسل، بالضعف والقدرة (فرويد،1982، ص. 37–38).

وفي مثل هذه الحالات يعمل الأنا العاجز من أجل اتقاء هذه المشاكلات من خلال محاولات الهرب باستعمال الكبت بأنواعه، ولكنها لا تحقق الغاية فتبدو فيما بعد عديمة الجدوى فتكون عقبات دائمة للنمو اللاحق، وهو ما يتسبب في بقاء فترة اعتماد طويلة في عهد الطفولة (فرويد، 2000 ، ص. 84–85)؛ واتضح بعد ذلك أن اختيار نوع العصاب، أي الشكل الذي يتخذه المرض فيما بعد، رهن بالموضوع الذي حدث عنده التثبيت (فرويد، د.ت، ص. 58)، وبهذا يرى فرويد أن الذكريات القصدية والتفكر هما ذات علاقة بالارتداد إلى الماضي ضمن الجهاز النفسي، ولكن هذه العودة إلى الوراء – في أثناء اليقظة – لا تحقق الإشباع النفسي أبدا بحيث أنه تتجاوز صور الماضي، إذ ليس لها القدرة على أن تبعث الحياة مرة ثانية في صور الإدراك، وهذا التعديل في السيرورة النفسية المألوفة يتبع سيرا عكسيا (فرويد،2002، ص. 42).

إن مفهوم الارتداد النفسي عند فرويد يتضمن وجود نقص في تطور الفرد ناشئ عن تثبيت الإشباع الغريزي عند نقطة التثبيت، إذ يعود الفرد إليها كلما أصبح الإشباع محالاً في المستوى الأعلى الذي بلغه، كما يتضمن وجود حرمان من الإشباع في الوقت الحاضر هو المسؤول عن ارتداد الليبيدو إلى مراحله السابقة التي توفر إشباعاً نكوصياً (فرويد،2000، ص. 164)؛ وفي ذلك يقول فرويد: إن كثيراً جداً من الناس يظلون أطفالاً في سلوكهم إزاء الخطر، وإن هؤلاء لم يتغلبوا على العوامل القديمة المسببة للقلق، وإنكار ذلك معناه إنكار وجود العصاب، لأن مثل هؤلاء الاشخاص بالضبط هم الذين نسميهم عصابين، ويحدث أحيانا أن تستمر هذه الأخطار معاً، فنرى الطفل يخاف في مرحلة تالية من خطر مناسب لمرحلة سابقة، فقد يستمر خطر الخصاء مثلاً عند بعض الأفراد بعد انتهاء المرحلة الأوديبية؛ والعصابيون في رأي فرويد هم الأشخاص الذين لا يزالون يستجيبون لحالات الخطر القديمة كأنها لا زالت قائمة بالفعل (فرويد،1989، ص29)، وإن مرد ذلك كله راجع إلى عقدة نفسية ثبتت في عهد الطفولة، وإن الاشتياق إلى الطبقات الدنيئة هو الدافع القوي الذي يرغم الإنسان بالنزول إلى أسفل (فرويد وشتيكل، د.ت ، ص. 58).

وبذلك يعد فرويد الارتداد النفسي أحد آليات الدفاع العقلية التي تؤدي إلى السلوك الانسحابي من الموقف، فعندما يواجه الفرد موقفا أكثر من احتمال قدراته يلجأ إلى تصرف لا يلائم مستوى عمره، كالرجل الذي يتصرف تصرف المراهقين في مواقف الرجولة، والمراهق الذي يتصرف تصرف الطفل الصغير، في المواقف التي تتطلب تصرف الشباب، ويتضح من ذلك أن الارتداد النفسي يعبر لدى الفرد عن الصراع الكامن في اللاشعور بطريقة يقرها المجتمع، إلا إنها في حقيقة الأمر تعبر عن إشباع الصراع الكامن والمكبوت منذ عهد الطفولة الأولى (شوربجى،2003، ص. 39).

تفسير ألفرد أدلر A. Adler (1870–1937):

يرى أدلر أن كل تصرفات الفرد تكون جوفاء ولا معنى ولا دلالة لها، ذلك أنه ليس في وسع المرء أن يتجاوز المعنى أو يتجاهله، فنحن نتعامل مع الواقع من خلال ما نضفي عليه من معان، فيكون ما يكون عليه في ذات الفرد، ليس لأنه قائم بذاته، بل لأنه شيء موجود وقابل للتفسير؛ وعليه من الطبيعي الافتراض، أنه يمكن تفسير أو تعليل مواقف الطفولة للفرد من خلال المعاني التي يضفيها على واقعه، بما يكون لها التأثير الكبير في تحديد نظرته المستقبلة للحياة، إذ أنه من المرجح أن ما يخلفه الفرد من ذكريات مؤلمة إبان طفولته ستعمل على تحديد تفسيرات ومعان سلبية لما سيمر به مستقبلا (أدلر،1996، ص. 25)

ويرى أدلر أن الخصائص التي تظهر على الشخص البالغ ما هي إلا انعكاس مباشر لخبرات الطفولة، ومن الصعب على الفرد أن يحاول الخروج عن أنماط السلوك التي ألفها خلال المراحل المبكرة من حياته، وإنه عدد قليل جداً من الأفراد من يستطيع تغيير أنماط سلوكه التي مارسها في الطفولة، وهو يظل متمسكا بنمط سلوكه السابق وإن وجد نفسه في وضع مختلف؛ وعندما يغير الفرد البالغ من أنماطه، فإن هذا لا يعني بالضرورة حدوث أي تغيير في نمط السلوك الطفولي، فالنفس لا تغير الأساس الذي بنيت عليه، والفرد يحتفظ بالميول نفسها في كل من مرحلتي الطفولة والبلوغ، ومنه يستنتج أدلر أن هدف الفرد في الحياة يكون ملازما له (أدلر،2005، ص. 18).

ويرى أدلر (1930) أن الارتداد النفسي يكون بسبب فشل الفرد في التعامل الإيجابي مع مهام الحياة المختلفة مثل الفشل في مهمات العمل والفشل العاطفي وفشل في علاقات الفرد الاجتماعية، وعليه يظهر الارتداد النفسي كضرب من ضروب عدم تحمل المسؤولية، أو من أجل الحصول على حماية الذات أمام الآخرين، أو لتحقيق المكاسب العاطفية، وفي حالات أخرى من أجل تبرير الفشل في مواقف الحياة (Adler,1930,p. 105–109).

ومن جهة أخرى يرى أدلر (1933) أن الارتداد النفسي يرتبط بصورة مباشرة بمشاعر النقص التي تتولد لدى الفرد منذ طفولته بسبب قلة الاهتمام الاجتماعي الذي تلقاه في أسرته أو محيطه، مما أسهم في نشوء أسلوب حياة غير ناضج يتسبب في ظهور الأنماط السلوكية الخاصة بالأطفال عند البلوغ (Adler,1933,p. 133–137).

تفسير إريك فروم E. Fromm (1900–1980):

نظر فروم (1941) إلى الارتداد النفسي من منظور إنساني – اجتماعي، فهو يختلف عن المنظور التحليلي النفسي الفرويدي المرتبط بالغريزة، إذ يرى أنه يكون بسبب خوف الفرد من الحرية ومن عجزه عن تحمل أعباء مسؤوليات الوجود الإنساني الحديث، فبعد تحرر الإنسان الحديث من علاقاته التقليدية المرتبطة بالدين والقبيلة والسلطة الأسرية أصبح أكثر تفردا وزادت وحدته فتسبب ذلك بتوتره نتيجة لضعف قدرته في تحمل مسؤولياته فزاد عبء الوحدة عليه مما يدفعه إلى الارتداد النفسي إلى أنماط الاعتماد

الطفولية، أو ربما يدفعه إلى الخضوع لسلطة خارجية، مثل سلطة الزوج أو الأب أو القائد أو سلطة الجماعة أو حتى إلى السلطات العقائدية أو الإيديولوجية (Fromm,1941,p. 120–155).

وقد ربط فروم في (1947) الارتداد النفسي بآليات الهروب من الحرية، إذ يسعى الفرد هنا إلى التخلص من عبء الحرية الممنوحة من تحييد السلطات الاجتماعية بمخلف أشكالها الأسرية والدينية والإيديولوجية، وهو يحدد ثلاثة أنواع من آليات الخضوع، تتمثل الأولى بالتسلطية (Authoritarianism) التي تظهر على شكل الخضوع للآخرين أو السيطرة وهو خضوع مرضي للسلطة؛ وثانيها التدميرية (Destructiveness) وتتمثل بالرغبة في العدوانية والتدمير؛ وثالثها الامتثال الآلي (Automation Coformity) وتظهر على صورة الذوبان في الجماعة والتخلي عن الاستقلالية الفكرية (Fromm,1947,p. 45–77).

وبيّن في (1980) "أنه حين تتغير الشروط والظروف الخارجية بحيث أنها لم تعد تناسب الطبع الاجتماعي عندئذ يحدث إزاحة في الطور كثيرا ما تغير وظيفة الطبع بحيث يصبح عنصرا للانحلال بدلا من التثبيت والتوطيد، ويصبح كمادة متفجرة (ديناميت) بدلا من أن يكون لبنة اجتماعية (فروم،1994،ص85)؛ لكنه بذات السياق لم ينظر (1955) إلى الارتداد النفسي على أنه انحرافا نفسيا فرديا فحسب، بل أنه أيضا يتمثل بظاهرة اجتماعية تتجسد على وجه الخصوص في المجتمعات الاستبدادية وفي المجتمعات غير المنتجة الاستهلاكية، إذ يظهر في هذه المجتمعات حنين الأفراد في الرجوع للماضي، وقد يظهر أيضا على شكل تقديس القادة أو الزعماء مع رفض صور التفكير الناقد (Fromm,1955,p. 69–109).

ثالثاً: موازنة بين نظريات تفسير الارتداد النفسي وموقف الباحث منها:

يتبين مما تم طرحه من وجهات نظر أن يونج ينظر إلى الارتداد النفسي على أنه لا يقتصر على خبرات الطفولة فحسب وإنما قد يرجع إلى اتباع أنماط سلوكية بدائية مخزنة في اللاوعي الجمعي، فهو رجوع هادف لخبرات الطفولة المكبوتة، وهو يحدث عندما لا تستطيع الأنا من التكيف مع الواقع بسبب عدم الانسجام بين الوعي واللاوعي، وهو وسيلة للتعويض النفسي تسهم في إعادة توازن وتنظيم الذات للفرد، كما أنه قد يكون مدخلا لتحقيق النمو والنضج الداخلي للفرد، وأنه يأخذ صفة السلبية عندما تطول مدة الاعتماد عليه كوسيلة دفاعية تعويضية، ويكون مرضيا إذا فشل الفرد في تحقيق النمو النفسي، وإذا أعاق تكيف الفرد مع الواقع الذي يعيشه، ويظهر على شكل أنماط سلوكية بدائية وتخيلات غير واقعية وأحلام ذات طابع رمزي.

بينما نظر فرويد إلى الارتداد النفسي على أنه يكون بسبب التشديد الأخلاقي المجتمع يعاني والذي يدفعهم إلى الشعور باغتراب كبير عن استعداداتهم الغريزية، وهو ما يدفع الأنا العاجزة عن مواجهة الضغوط إلى محاولات الهرب باستعمال الكبت بأنواعه، وعليه فالارتداد النفسي عند فرويد يتضمن وجود نقص في تطور الفرد ناشئ عن تثبيت الإشباع الغريزي عند نقطة التثبيت، فهو يمثل إحدى آليات الدفاع العقلية التي تؤدي إلى السلوك الانسحابي من الموقف.

في حين رأى أدلر أن سلوكيات الشخص البالغ ما هي إلا انعكاس مباشر لخبرات طفولته، وأن الارتداد النفسي يكون بسبب فشل الفرد في التعامل الإيجابي مع مهام الحياة المختلفة، فهو قد أعده ضرب من ضروب عدم تحمل المسؤولية، أو من أجل حماية الذات أمام الآخرين، أو لتحقيق مكاسب عاطفية، أو لتبرير الفشل في مواقف الحياة، كما أنه قد يكون صورة لمشاعر النقص التي تسهم في ظهور الأنماط السلوكية الخاصة بالأطفال عند البلوغ.

ومما رآه فروم أن الارتداد النفسي يرتبط بآليات الهروب من الحرية، فهو لا يمثل عنده انحرافا نفسيا فرديا فحسب، بل أنه يتمثل بظاهرة اجتماعية تتجسد في المجتمعات الاستبدادية وغير المنتجة الاستهلاكية. والجدول (1) يوضح الموازنة بين هذه النظريات من حيث الأسباب والمظاهر.

جدول (1) موازنة بين نظريات تفسير الارتداد النفسي

المقارنة	يونج	فرويد	أدلر	فروم
الأسباب	• خبرات الطفولة • أنماط سلوكية بدائية مخزنة في اللاوعي الجمعي • رجوع هادف لخبرات الطفولة المكبوتة	• التشديد الأخلاقي المجتمع • الأنا العاجزة عن مواجهة الضغوط • وجود نقص في تطور الفرد ناشئ عن التثبيت	• الشعور باغتراب كبير عن الاستعدادات الغريزية • محاولات الهرب باستعمال الكبت بأنواعه	• آليات الهروب من الحرية • عجزه عن تحمل أعباء مسؤوليات الوجود الإنساني الحديث • المجتمعات الاستبدادية وغير المنتجة
المظاهر	• وسيلة للتعويض النفسي تسهم في إعادة توازن وتنظيم الذات للفرد • يأخذ صفة السلبية عندما تطول مدة الاعتماد عليه كوسيلة دفاعية تعويضية • يكون مرضيا إذا فشل الفرد في تحقيق النمو النفسي، وإذا أعاق تكيف الفرد مع الواقع الذي يعيشه • يظهر على شكل أنماط سلوكية بدائية وتخيلات غير واقعية وأحلام ذات طابع رمزي.	• الشعور باغتراب كبير عن استعداداتهم الغريزية • محاولات الهرب باستعمال الكبت بأنواعه • السلوك الانسحابي من الموقف	• إالسلوك الانسحابي من الموقف • عدم تحمل المسؤولية • حماية الذات أمام الآخرين، أو لتحقيق مكاسب عاطفية • ظهور الأنماط السلوكية الخاصة بالأطفال عند البلوغ	• أنماط الاعتماد الطفولية • الخضوع لسلطة خارجية • حنين الأفراد في الرجوع للماضي • تقديس القادة أو الزعماء مع رفض صور التفكير الناقد

ومن خلال عرض النظريات وتحديد الأفكار الرئيسة الواردة فيها، والموازنة بينها تبين للباحث أن النظرية التي ينطبق تفسيرها على توجهات البحث الحالي من حيث التعريف النظري المتبنى، وطبيعة مجتمع البحث، والظروف السائدة في البلد، هي نظرية الفرد أدلر بِعدها منطلقا نظريا للبحث الحالي.

رابعاً: دراسات سابقة:

دراسة وقاص وآخرون .Waqas & et al (2015) هدفت إلى تعرف العلاقة بين آليات الدفاع النفسي والقلق والاكتئاب والأداء الأكاديمي لطلاب الطب الباكستانيين، وتكونت العينة (409) طالب وطالبة من طلبة كلية الطب CMH لاهور وكلية فاطمة التذكارية الطبية وطب الأسنان، وجميعها في مدينة لاهور/ باكستان، واستخدم لقياس آليات الدفاع النفسية استبانة أساليب الدفاع، ومما توصلت إليه الدراسة إلى وجود علاقة مباشرة بين آليات الدفاع النفسي الناضجة والعصابية والأداء الأكاديمي، وعلاقة غير مباشرة بين آليات الدفاع النفسي غير الناضجة (ومنها الارتداد النفسي) والأداء الأكاديمي. (Ahmed et al.,2015, p. 1-16)

دراسة جودج Gokdage (2015) هدفت إلى تعرف الآليات الدفاعية التي يستخدمها طلبة الجامعة لمواجهة المواقف تناول هذا البحث عشر آليات من آليات الدفاع النفسية، منها الارتداد النفسي، وشملت العينة (587) طالب وطالبة من كلية علوم الاتصالات بجامعة الأناضول في تركيا ممن درسوا مقرر علم النفس، وقد أظهرت النتائج المرتبطة بالارتداد النفسي أنه ليس شائعا بين الطلبة، وأنه يكثر عند الإناث منه عند الذكور. (Gokdage,2015, p. 1- 12)

وفي دراسة عبد ورياز Abd & Riaz (2017) التي هدفت إلى تعرف الفروق بين الجنسين في استخدام آليات الدفاع بين طلبة الجامعة، وشملت عينة البحث (100) طالب وطالبة من جامعة غوجارات حافظ الباكستانية، وتوصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في آليات الدفاع الناضجة، وغير الناضجة (منها الارتداد النفسي) والعصبية. (Abid & Riaz,2017, p. 28 -34)

وهدفت دراسة ووَ Wu (2020) إلى استكشاف الأساليب الفعّالة للتعامل مع الضغوط النفسية الشديدة خلال جائحة كوفيد-19، من خلال مقارنة مدى شيوع وتأثير آليتين دفاعيتين نفسيتين (التسامي والارتداد النفسي)، وكانت عينة البحث مكونة من (100) منشور على منصة ويبو، نُشرت من قِبل مجموعات تعاني من ضغوط نفسية شديدة، تشمل طلاب المرحلة الجامعية الأولى المُستعدين لامتحان القبول في الدراسات العليا، وخريجي الجامعات الباحثين عن عمل، وخريجي المدارس الثانوية المُقبلين على امتحان القبول الجامعي، وخريجي المدارس الإعدادية المُقبلين على امتحان القبول في المدارس الثانوية، وغيرهم. ومن نتائج الدراسة ظهر أن حوالي (20 %) من الطلاب الذين يعانون من ضغوط نفسية شديدة استخدموا آلية النكوص، وكانت فعاليتها محدودة. (Wu,2020, Pp. 193-202)

بينما هدفت دراسة شويكو وآخرون .Chuyko et. al (2022) إلى تعرف استخدام آليات الدفاع النفسي (ومنها الارتداد النفسي) واستراتيجيات التكيف لدى الطلاب خلال فترة العزل الصحي الناجمة عن كوفيد-19، ومن ثم مقارنة هذه الآليات بآليات الدفاع والتكيف التي كانوا يستخدمونها قبل الجائحة؛ وقد شملت العينة (108) من طلبة (علم نفس ومعلمي رياض أطفال)؛ وأكدت النتائج وجود علاقة بين آليات الدفاع وآليات التكيف، وحول التغير في كمية ونوعية آليات الحماية واستراتيجيات التكيف في ظل العزل الصحي مقارنةً بالحياة الطبيعية للطلاب تبين وجود تأثير تعزيزي متبادل بين آليات التكيف والحماية، مما يؤثر بشكل فعال على تكيف الفرد مع ظروف جائحة كوفيد-19. (Chuyko et. al.,2022, p. 115-138)

في حين هدفت دراسة جافدان وشاهري Javdan & Shahri (2023) إلى مقارنة آليات الدفاع النفسي، واضطراب تنظيم الانفعالات، وعدم تحمل الغموض لدى الطلبة المصابين بالقلق الاجتماعي وغير المصابين به. وشملت العينة (120) من طلاب جامعة آزاد الإسلامية في بندر عباس/ إيران (60) طالبًا منهم يعانون من أعراض اضطراب القلق الاجتماعي و(60) طالبًا سليمًا،

ومما استعملته من أدوات هو مقياس أساليب الدفاع النفسي، ومما أشارت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائيًا بين المجموعتين في أبعاد آليات الدفاع النفسي التي تشمل أسلوب الدفاع النفسي المتطور، وأسلوب الدفاع النفسي غير الناضج (وبضمنه الارتداد النفسي)، وأسلوب الدفاع النفسي العصابي. (Javdan & Shahri,2023, p. 171-181)

وهدفت دراسة Nitin & Dangwal (2024) إلى تعرف تأثير آليات الدفاع النفسي لدى الشباب في قدرتهم على بناء علاقات وثيقة؛ وقد ركزت الدراسة على بحث العلاقة بين القلق والتجنب المرتبطين بالتعلق وآليات الدفاع النفسي الناضجة وغير الناضجة والعصابية؛ وتكونت العينة من (180) شابا تتراوح أعمارهم بين (18 – 25) عاما؛ ومن نتائج الدراسة تبين وجود ارتباط سلبي قوي بين درجات التعلق لدى الأشخاص ذوي آليات الدفاع النفسي الناضجة، مما يشير إلى أن الأشخاص الذين يتمتعون بتفاعلات شخصية أفضل يميلون أيضًا إلى امتلاك مستويات أعلى من آليات الدفاع النفسي الناضجة، ولم تظهر أي ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين آليات الدفاع النفسي غير الناضجة ودرجات التعلق لديهم. (Nitin & Dangwal,2024, p. 1-7)

أما دراسة سكنيدر Schneider فقد هدفت إلى تعرف تأثير آليات الدفاع غير الناضجة (ومنها الارتداد النفسي) في التعلم لدى المتعلمين، وخاصةً الشباب في مقتبل العمر؛ واستعملت مقاييس تقييم آليات الدفاع (DMRS) ونموذج زيمرمان الدوري للتعلم الذاتي، وأظهرت النتائج أن استخدام آليات الدفاع غير الناضجة منها الارتداد النفسي لا تؤثر سلبًا على معتقدات الكفاءة الذاتية المُفعّلة لدى المتعلم فحسب، بل تؤثر أيضًا على العمليات اللاحقة لمراحل التفكير المسبق والأداء والتأمل الذاتي في التعلم الذاتي، وإن انخفاض الوعي بالتعلم يزداد مع انخفاض قدرة آليات الدفاع على التكيف. (Schneider,2025, p. 561-581)

منهج البحث وإجراءاته: اتبع المنهج الوصفي من نوع الدراسات المسحية التي استهدفت طلبة الجامعة من خلال تطبيق أداة البحث عليهم لتحقيق أهداف البحث؛ من خلال اتباع الإجراءات الآتية:

أولا: مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث بطلبة الجامعات العراقية الحكومية في الدراسة الصباحية من كلا الجنسين وبالصفوف الدراسية كافة للعام الدراسي (2025/ 2026)، والبالغ عددهم الكلي (793198) طالب وطالبة توزعوا بواقع (185416) في الصفوق الأولى لمختلف الجامعات، و(152782) في الصفوف الثانية، و(250000) في الصفوف الثالثة، و(205000) في الصفوف الرابعة؛ وعدد طلبة الدراسات العليا (34900) طالب وطالبة توزعوا على (1482) برنامجا للماجستير و(782) برنامجا للدكتوراه في مختلف الجامعات العراقية؛ وبذلك يكون عدد مجتمع البحث الكلي من طلبتي البكالوريوس والدراسات العليا (828098).

ثانيا عينة البحث:

لسعة مجتمع البحث، تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية من خلال التطبيق الإلكتروني لأداة البحث باستعمال برنامج (Google Form) وبمساعدة عدد من التدريسيين في الجامعات العراقية، إذ شملت العينة (10) جامعات، هي: جامعات (بغداد، والمستنصرية، والتكنولوجية، والعراقية، والكوفة، والقادسية، وبابل، وتكريت، والأنبار، وديالى)؛ وبمختلف التخصصات العلمية والإنسانية، فقد بلغ عدد المستجيبين الكلي (457) طالب وطالبة، بواقع (122) من التخصصات العلمية، و(335) من التخصصات الإنسانية؛ تتوزع

بين الذكور بواقع (137)، والإناث بواقع (320)؛ موزعين على المرحلة الثانية بواقع (47) طالب وطالبة، والمرحلة الثالثة بواقع (138)، والرابعة (123)، والماجستير (116)، والدكتوراه (33)؛ والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) عينة البحث بحسب الجنس والتخصص

	ذكور	إناث	مج
علمي	98	24	122
إنساني	39	296	335
مج	137	320	457

ثالثا: أداة البحث: مقياس الارتداد النفسي:

تحقيقا لأهداف البحث تم إعداد "مقياس الارتداد النفسي لطلبة الجامعات العراقية"، بناءً على الأفكار المنبثقة من التعريف النظري المتبنى لأدلر (1927)، إذ اتبعت الخطوات الآتية في إعداده:

1. **تحديد الهدف:** يهدف إعداد المقياس إلى قياس الارتداد النفسي لدى طلبة الجامعات العراقية.
2. **تحديد مظاهر الارتداد النفسي:** من خلال ما ورد في التعريف النظري المتبنى، والذي يؤكد على ظهور الأنماط السلوكية الخاصة بالأطفال عند البلوغ، وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الارتداد النفسي، تم تحديد (19) مظهرا تمثل مظاهر الارتداد النفسي، هي: (الصراخ – التمارض – الغيرة – العناد– البكاء – الحنين إلى الماضي – الضحك الهستيري – اللعب بألعاب الأطفال – انفعالات طفولية – فقدان السيطرة على الذات – التصرف الطفولي – التشبه بالمراهقين – المزاجية – الخوف – الغضب – حركات زائدة – التنافس مع الصغار – اللعب مع الصغار – أحلام اليقظة).
3. **صياغة فقرات الارتداد النفسي:** بعد تحديد مظاهر الارتداد النفسي تم صياغة (19) فقرة تمثل هذه المظاهر.
4. **تعليمات المقياس:** وضعت تعليمات المقياس بما يحقق الراحة والأمان للطلبة المستجيبين، وبما يضمن الإجابة عنه بكل صدق وأمانة، وقد تضمنت التعليمات معلومات عامة عن الطلبة من قبيل الجنس والتخصص والصف الدراسي والجامعة والكلية القسم والعمر والوظيفة. انظر ملحق (1).
5. **الصدق الظاهري:** عرض مقياس الارتداد النفسي بمظاهره وفقراته على أحد عشر محكما من الخبراء المختصين في العلوم التربوية والنفسية، لأجل الحكم على مدى صلاحية مظاهر وفقرات المقياس من عدمها أو تعديلها؛ وبعد جمع آراء المحكمين تبين أن فقرات المقاس التسعة عشر جميعها صالحة، وقد تم اعتماد نسبة اتفاق (80 %) فما فوق، مع أنه تم الأخذ ببعض آراء المحكمين بشأن تعديل الفقرات التي اتفقوا على تعديلها وفقا للنسبة أعلاه.
6. **صدق البناء:** يعد صدق البناء من المؤشرات المهمة لبيان مدى فاعلية المقياس في قياس ما وضع لأجله، إذ أنه يبين مدى تجانس مكونات المقياس مع بعضها البعض، ويعد مؤشر درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس من المؤشرات ذات الأهمية في التحقق من صدق البناء (أبو حطب وعثمان،1976،ص112)، لذا فق تم اعتماد هذا المؤشر إذ تم استخراجه على بيانات عينة

البحث، باستعمال معادلة ارتباط بيرسون، والتي بينت نتائجها أن جميع معاملات الارتباط بين درجة الفقرات التسعة عشر من جهة وبين الدرجة الكلية للمقياس من جهة أخرى كانت دالة إحصائيا بمستوى دلالة (0.01) وبدرجة حرية (455). والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

ت	ر	ت	ر	ت	ر	ت	ر	ت	ر
1	0.31**	5	*0.45*	9	0.434**	13	0.471**	17	0.472**
2	0.33**	6	*0.41*	10	*0.45*	14	0.422**	18	0.411**
3	0.44**	7	*0.53*	11	*0.36*	15	*0.55*	19	0.556**
4	0.26**	8	0.412**	12	0.456**	16	*0.48*		

7. **الثبات:** استخرج ثبات المقياس بطريقة تحليل التباين، باستعمال طرق التجانس، إذ تم تطبيق معادلة بألفا- كرونباخ على بيانات عينة البحث البالغة (457) بأكملها فبلغ معامل الثبات (0.87)، ويعد هذا المعامل معامل ثبات جيد بحسب ما بينه عبد الخالق (1989) في كتابه "استخبارات الشخصية" (عبد الخالق،1989، ص. 134).
8. **تصحيح المقياس:** وضعت للمقياس بدائل إجابة وفقا لمقياس تقدير خماسي، هو: (دائما – غالبا – أحيانا – نادرا – أبدا)، وأعطيت لها أوزان من (1–5) على الترتيب، وبذلك تكون أعلى درجة للفقرة (العرض) هي (5) درجات بينما أقل درجة تكون (1) بوسط نظري لكل فقرة (3)؛ وعليه تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (95)، وأقل درجة (19)، بوسط نظري (57).

رابعا: التطبيق: طبقت الاستبانة على عينة البحث إلكترونيا من خلال برنامج (Google Form)، ورابط تطبيق المقياس هو (https://forms.gle/qLCLrDGBwfuGpNdk8)، وقد تم التطبيق في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2026/2025م.

خامسا: الوسائل الإحصائية: تم الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، في تحليل البيانات إحصائيا، إذ تم استعمال:

- معادلة بيرسون للتحقق من صدق البناء.
- معادلة ألفا – كرونباخ لاستخراج الثبات.
- معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة للتحقق من الهدف الأول.
- معادلة تحليل التباين المتعدد للتحقق من الهدف الثاني.

نتائج البحث وتفسيرها:

النتائج المتعلقة بالهدف الأول: "تعرف مستوى الارتداد النفسي لدى طلبة الجامعة".

للتحقق من هذا الهدف تم جمع بيانات عينة البحث المتضمنة في (457) استمارة، والتي تبين منها أن المتوسط الحسابي للعينة بلغ (44.23) بانحراف معياري (15.928)، ولإيجاد الفرق بينه وبين الوسط الفرضي لمقياس الارتداد النفسي البالغ (57) تم استعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة، فأظهرت نتائجها أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية فوق (0.01) بدرجة حرية (456) فقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (17.14) والفرق لمصلحة الوسط الفرضي، وهذا يشير إلى أن مستوى الارتداد النفسي لدى أفراد العينة كان ضعيفا؛ والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) قيمة ت المحسوبة للفرق بين المتوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي لمقياس الارتداد النفسي

ن	س–	الوسط النظري	ع	قيمة ت المحسوبة	df	مستوى الدلالة
457	44.23	57	15.928	17.14	456	.000

وعند مقارنة درجات أفراد العينة بالوسط النظري للمقياس البالغ (57) تبين أن (98) منهم كانت درجاتهم فوق الوسط الفرضي (58) فما فوق وهم يشكلون نسبة (21 %) تقريبا من أفراد العينة، وهي تشير إلى أن نسبة لا يستهان بها يعانون من الارتداد النفسي، رغم عدم شيوعها بين طلبة الجامعة؛ وإن هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة جودج Godage (2015).

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى طبيعة أفراد العينة كونهم من الطبقة المثقفة، وهم يمارسون حياتهم بشكل طبيعي، ولمجرد وجودهم ضمن الحياة الجامعية، فهذا قد يولد لديهم الشعور بالأمان والشعور بالراحة النفسية، كما قد يزودهم بالشعور بأنهم قادرون على تحقيق أهدافهم الشخصية الآنية والمستقبلية، ومن جانب آخر فمعلوم أن طلبة الجامعة في الغالب ينتمون لأسر متمكنة بدرجة أو بأخرى من الجانب الاقتصادي، وهم بذلك يمكنهم تأمين مستوى عيش مناسب يكفل لأبنائهم إنسانيتهم، كما أن هذه العوائل توفر للطلبة حاجاتهم النفسية والاجتماعية الأخرى مما يشعرهم بالاستقرار النفسي والاجتماعي، وهذا بكل تأكيد يترافق مع ما تزوده الجامعات لطلبتها من إمكانات ثقافية وعلمية تسهم في اكتسابهم لأساليب توافق مع متطلبات الحياة.

النتائج المتعلقة بالهدف الثاني: "تعرف مظاهر الارتداد النفسي لدى طلبة الجامعة".

للتحقق من هذا الهدف تم إيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على كل فقرة من الفقرات التسعة عشر والوسط الفرضي لها والبالغ (3)، إذ تم استعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة فتبين منها:

- إن مظهر "الحنين إلى الماضي" لم تظهر في دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (456)، وهذه النتيجة تشير إلى أن مستوى هذا المظهر يقع في الوسط.
- إن مظهر "الضحك الهستيري" كان دالا إحصائيا ذو مستوى دلالة (0.01) وبدرجة حرية (456) ولمصلحة الوسط الحسابي، وهذه النتيجة تشير إلى أن مستوى هذا المظهر مرتفعا.
- إن بقية المظاهر الخمسة عشر كان دالا إحصائيا ذو مستوى دلالة (0.01) وبدرجة حرية (456) ولمصلحة الوسط لفرضي، وهذه النتائج تشير إلى أن مستوى هذا المظاهر منخفضا. والجدول (5) يوضح هذه النتائج.

إن هذه النتائج تشير إلى أن مظاهر الارتداد النفسي على المستوى الجماعي غير منتشرة، وهي نتائج تتناسب مع المستوى التعليمي للطلبة ومع مقدار الثقافة التي يتمتعون بها، وربما إلى الحصانة النفسية التي تتولد لديهم بفعل خبراتهم الجامعية، ونتائج هذا الهدف تتفق أيضا مع نتائج دراسة جودج Godage (2015).

جدول (5) قيمة ت المحسوبة للفرق بين المتوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي لمظاهر الارتداد النفسي

ت	المظاهر	ن	س̄	ع	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
1	الصراخ	457	2.30	1.152	456	-12.917-	.000
2	التمارض		2.45	1.288		-9.149-	.000
3	الغيرة		1.82	1.047		-23.989-	.000
4	العناد		2.42	1.314		-9.507-	.000
5	البكاء		2.72	1.280		-4.751-	.000
6	الحنين إلى الماضي		3.27	1.414		4.037	.000
7	الضحك الهستيري		2.98	1.261		-.408-	.683
8	اللعب بألعاب الأطفال		2.64	1.452		-5.347-	.000
9	انفعالات طفولية		2.43	1.230		-9.926-	.000
10	فقدان السيطرة على الذات		2.20	1.133		-15.068-	.000
11	التصرف الطفولي		2.08	1.241		-15.834-	.000
12	التشبه بالمراهقين		1.80	1.002		-25.524-	.000
13	المزاجية		1.69	1.010		-27.652-	.000
14	الخوف		1.99	1.122		-19.305-	.000
15	الغضب		2.87	1.298		-2.198-	.028
16	حركات زائدة		2.61	1.337		-6.264-	.000

17	التنافس مع الصغار		1.90	1.139		-20.662-	.000
18	اللعب مع الصغار		2.14	1.243		-14.830-	.000
19	أحلام اليقظة		2.62	1.311		-6.208-	.000

النتائج المتعلقة بالهدف الثالث: "تعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الارتداد النفسي بين طلبة الجامعة على وفق متغيرات: الجنس (ذكور – إناث)؛ والمرحلة النمائية (مراهقة – رشد) والتخصص (علمي – إنساني)؛ والمرحلة الدراسية (بكالوريوس – دراسات عليا).

أظهرت نتائج تحليل التباين المتعدد أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الارتداد النفسي بين طلبة الجامعة على وفق متغيرات: الجنس (ذكور – إناث)؛ والمرحلة النمائية (مراهقة – رشد) والتخصص (علمي – إنساني)؛ والمرحلة الدراسية (بكالوريوس – دراسات عليا) جميعها، ولا في التفاعلات فيما بينها، وذلك بمستوى دلالة (0.05). والجدول (6) يوضح هذه النتائج.

جدول (6)

النسب الفائية المحسوبة للفرق بين الجنس والمرحلة النمائية والمرحلة الدراسية والتخصص والعمل في الارتداد النفسي

Source	Type III Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
Corrected Model	9108.430[a]	49	185.886	.710	.930
Intercept	83988.382	1	83988.382	320.739	.000
الجنس	25.633	1	25.633	.098	.755
العمر	330.561	1	330.561	1.262	.262
المرحلة	1446.307	4	361.577	1.381	.240
التخصص	.333	1	.333	.001	.972
العمل	28.215	2	14.107	.054	.948
الجنس * العمر	119.860	1	119.860	.458	.499
الجنس * المرحلة	509.784	4	127.446	.487	.746
الجنس * التخصص	20.960	1	20.960	.080	.777
الجنس * العمل	599.760	2	299.880	1.145	.319
العمر * المرحلة	440.327	2	220.164	.841	.432
العمر * التخصص	108.799	1	108.799	.415	.520
العمر * العمل	264.927	1	264.927	1.012	.315
المرحلة * التخصص	926.699	4	231.675	.885	.473
المرحلة * العمل	365.157	2	182.578	.697	.499
التخصص * العمل	104.122	2	52.061	.199	.820
الجنس * العمر * المرحلة	593.381	2	296.691	1.133	.323
الجنس * العمر * التخصص	744.228	1	744.228	2.842	.093
الجنس * العمر * العمل	.000	0	.	.	.
الجنس * المرحلة * التخصص	663.085	4	165.771	.633	.639
الجنس * المرحلة * العمل	60.191	2	30.095	.115	.891

الجنس * التخصص * العمل	205.995	1	205.995	.787	.376
العمر * المرحلة * التخصص	590.141	2	295.070	1.127	.325
العمر * المرحلة * العمل	.000	0	.	.	.
العمر * التخصص * العمل	.000	0	.	.	.
المرحلة * التخصص * العمل	717.450	2	358.725	1.370	.255
الجنس * العمر * المرحلة * التخصص	88.736	2	44.368	.169	.844
الجنس * العمر * المرحلة * العمل	.000	0	.	.	.
الجنس * العمر * التخصص * العمل	.000	0	.	.	.
الجنس * المرحلة * التخصص * العمل	.000	0	.	.	.
العمر * المرحلة * التخصص * العمل	.000	0	.	.	.
الجنس * العمر * المرحلة * التخصص * العمل	.000	0	.	.	.
Error	106576.445	407	261.859		
Total	1009701.000	457			
Corrected Total	115684.875	456			

إن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذه المتغيرات يشير إلى أن هذه المتغيرات لا تؤثر في متغير الارتداد النفسي، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة عبد ورياز (2017) من عدم وجود فروق بين الجنسين في الارتداد النفسي، وهي تختلف مع دراسة جودج Godage (2015) التي أظهرت وجود فرق دال إحصائيا لمصلحة الإناث. وربما يرجع سبب هذه النتيجة إلى أن العوامل المؤثرة في طلبة الجامعة من التي تدفع إلى الارتداد النفسي تكون مرتبطة بكوامن النفس ومكبوتاتها من قبيل خبرات الطفولة، أو الضغوط النفسية والحياتية والدراسية– كما أشارت إليه الأطر النظرية لفرويد ويونج وأدلر وفروم – وكما تم بيانه في الإطار النظري؛ كما إنه قد يرجع سبب عدم ظهور فروق دالة إحصائيا إلى أن طلبة الجامعات العراقية ينتمون لثقافة واحدة ودين غالب واح وهم يتشاركون بقيم ومبادئ وأعراف اجتماعية واحدة إلى درجة كبيرة، فالتمايزات ليست بالعامل ذو الأولوية لدى هؤلاء الطلبة ذلك أنهم يشتركون أيضا بالتوجهات الحياتية ذاتها وهو نابع من اشتراكهم بعوامل بناء شخصياتهم إلى درجة كبيرة، فكل أبناء الوطن مروا بالظروف ذاتها، وتعايشوا خيرها وشرها، وتآلفوا بينهم لمجابهتها، وبالتالي أسهمت في تشكيل آراء واتجاهات مشتركة نحو مختلف القضايا الجوهرية التي تمس حياتهم سواء ما كان منها اجتماعيا أو سياسيا أو ثقافيا أو اقتصاديا مما أسهم في تذويب الاختلافات بينهم.

الاستنتاجات:

1. إن نسبة انتشار الارتداد النفسي بين طلبة الجامعات كانت قليلة.
2. إن مظاهر الارتداد النفسي غير منتشرة بشكل كبير بين طلبة الجامعة، وهو ما يشير إلى مدى الاستقرار النفسي لهؤلاء الطلبة.

3. إن المتغيرات الديموغرافية مثل الجنس والتخصص والمرحلة النمائية والمرحلة الدراسية والعمل غير مؤثرة في انتشار الارتداد النفسي، وإن المتغيرات الأكثر تأثيرا هي خبرات الطفولة والخبرات المؤلمة والصادمة.

التوصيات:

1. متابعة الطلبة الذين ظهر لديهم ارتداد نفسي من قبل وحدات الإرشاد في الجامعة بغية التعرف على أسبابه ومحاولة علاجهم منه وتحصينهم النفسي من أجل حمايتهم ووقايتهم من الإصابة بالأمراض النفسية أو العقلية.
2. إنشاء وحدات للتنفيس الانفعالي في الكليات يديرها مختصون في العلاج أو التحليل النفسي.
3. الاعتناء بالمناخ الجامعي من حيث توفير الخدمات اللازمة للطلبة من الأندية الرياضية والساحات الخضراء وأماكن الترفيه وخطوط النقل والسكن الملائم والمكتبات والنت وغيرها من الخدمات.

المقترحات: تأسيسا على النتائج يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

1. علاقة الارتداد النفسي بخبرات الطفولة لدى طلبة الجامعة.
2. فاعلية برنامج إرشادي للتخفيف من مظاهر الارتداد النفسي لدى طلبة الجامعة.
3. الارتداد النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

المصادر:

1. أبو حطب، فؤاد وعثمان، سيد أحمد (1976). **التقويم النفسي**، ط2، مصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
2. أدلر، ألفرد (2005). **الطبيعة البشرية**، ترجمة عادل نجيب بشرى، ط1، مصر، المجلس الأعلى للثقافة (846)، القاهرة.
3. ------ (1996). **سيكولوجيتك في الحياة كيف تحياها**، ترجمة عبد العلي الجسماني، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
4. جميل، بيداء هاشم (2015). الضغط الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، **مجلة آداب المستنصرية**، ع71، 2015، DOI: https://doi.org/10.35167/muja.v0i71.195.
5. الجميلي، سرى أسعد جميل لطيف وخلف، عائشة مطر (2022). الضغوط الأكاديمية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية لدى طلبة الجامعة، **مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية**، مج 29، ع10، ص ص 443- 466، https://search.mandumah.com/Record/1331169
6. الجميلي، عماد إبراهيم فزع (2025). العلاقة بين الشخصية النرجسية وصدمات الطفولة لدى طلبة المرحلة المتوسطة، **مجلة واسط للعلوم الإنسانية**، م (21)/ ع (4)/ 2025، https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1192
7. الخليدي، عبد المجيد، ووهبي، كمال حسن (1997). **الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال**، ط1، بيروت، دار الفكر العربي.
8. داكو، بيير (1986). **انتصارات التحليل النفسي**، ترجمة وجيه أسعد، ط2، سورية، الشركة المتحدة للتوزيع.

9. سرى، إجلال محمد (2000). **علم النفس العلاجي**، ط2، القاهرة، عالم الكتب.
10. شاهين عمر والرخاوى، يحيى (1977). **مبادئ الأمراض النفسية**، ج1، http://rakhawy.net/?p=3520
11. شوربجى، نبيلة عباس (2003). **المشكلات النفسية للآطفال/ أسبابها – علاجها**، ط1، القاهرة، دار النهضة العربية.
12. صبحي، سيد (2003). **الإنسان وصحته النفسية**، طبعة خاصة، القاهرة، مكتبة الأسرة.
13. عبد الخالق، أحمد (1989). **استخبارات الشخصية**، مصر، إسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
14. فروم، إيرك (1994).**ما وراء الأوهام**، ترجمة صلاح حاتم، ط1، سورية، اللاذقية، دار الحوار.
15. فرويد، سيجموند (1981). **أفكار لأزمنة الحرب والموت**، ترجمة سمير كرم، ط2، لبنان، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.
16. ---------- (1982). **الأنا والهو**، ترجمة محمود عثمان نجاتي، ط4، لبنان، بيروت، در الشروق.
17. ---------- (1989). **الكف والعرض والقلق**، ترجمة محمد عثمان نجاتي، ط4، القاهرة، دار الشروق.
18. ---------- وشتيكل، وليم (ب.ت). **الكبت/ تحليل نفسي**، ترجمة علي السيد حضارة، القاهرة، المكتبة الشعبية.
19. ---------- (2000). **الموجز في التحليل النفسي**، ترجمة سامي محمود علي وعبد السلام القفاش، القاهرة، مكتبة الأسرة.
20. ---------- (2002). "مراجع الشخصية/ الهو– الأنا – الأنا الأعلى / دراسة في التحليل النفسي"، ترجمة وجيه أسعد، **دراسات فلسفية ونفسية**، ع 47، دمشق، وزارة الثقافة.
21. ---------- (ب.ت). **حياتي والتحليل النفسي**، ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليجي، الاسكندرية، دار المعارف.
22. فهمي، مصطفى (1995). **الصحة النفسية/ دراسات في سيكولوجية التكيف**، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي.
23. ماركس، إيزاك م. (ب.ت). **التعايش مع الخوف/ فهم القلق ومكافحته**، ترجمة محمد عثمان نجاتي، القاهرة، دار الشروق.
24. ماكبرايد، و. ج. (ب.ت)، **مركب النقص والعقد النفسية**، ترجمة حلمي مراد، مصر، المؤسسة العربية الحديثة.
25. ماكمين، مارك ر. (1999). **الحل الأمثل للضغوط/ كيف نستقيد من ضغوط الحياة اليومية**، ترجمة سلام منير حبيب، ط1، القاهرة، دار الثقافة.
26. ولسن، كولن (1978). **الإنسان وقواه الخفية**، ترجمة سامي خشبة، ط2، بيروت، دار الآداب.
27. اليازجي، ندره (1998). **تأملات في الحياة النفسية/ دراسات في المثالية الإنسانية**، ط1، م2، دمشق، مطبعة اليازجي.
28. يونغ، كارك غوستاف (1992). **دور اللاشعور ومعنى علم النفس للإنسان الحديث**، ترجمة نهاد خياطة، ط2، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
29. ---------- (1994). **البنية النفسية عند الإنسان**، ترجمة نهاد خياطة، سورية، حلب، دار الحوار.
30. ---------- (1997– أ). **علم النفس التحليلي**، ترجمة نهاد خياطة، ، ط2، سورية، اللاذقية، دار الحوار.
31. ---------- (1997 – ب). **جدلية الأنا واللاوعي**، ترجمة نبيل محسن، ط1، سورية، اللاذقية، دار الحوار.
32. ---------- (1996). **التنقيب في أغوار النفس**، ترجمة نهاد خياطة، ط1، لبنان، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

33. Abid, M. Riaz, M. (2017). "A study on Gender differences and Defense Mechanisms among University Students", **International Journal of Engineering Research and General Science**, Vol.5, Issue 1, January-February, Pp:28 -34
34. Adler, Alfred (1927). **Understanding Human Nature**, London: George Allen & Unwin.
35. ---------- (1930). **The Science of Living**, New York: Greenberg Publisher.
36. ---------- (1933). **Social Interest: A challenge to Mankind**, London, Faber & Faber.
37. Chuyko1, Halyna & et al. (2022). **Students' Defense Mechanisms and Coping Strategies in Terms of COVID-19 Pandemic**, Revista Românească pentru Educaţie Multidimensională, Volume 14, Issue 1, pages: 115-138,
38. Gokdage, R. (2015). "Defense Mechanisms Used by University Students to Cope With Stress". **International Journal on New Trends in Education and Their Implications**, Vol.6, Issue 2, Article 01, Pp:1- 12.
39. Fromm, Erich (1941). **Escape from Freedom**, https://www.researchgate.net/publication/348648284_Fromm_Escape_from_Freedom_1941
40. ---------- (1947). **Man for Himself**, https://edarcipelago.com/classici/erichfromm/man%20for%20himself%20-%20erich%20fromm.pdf
41. ---------- (1955). **The Sane Society**, https://historicalunderbelly.wordpress.com/wp-content/uploads/2012/12/erich-fromm-the-sane-society.pdf
42. Javdan1, Moosa & Shahri, Fatemeh (2023). "Defense Mechanisms, Impaired Emotion Regulation and Intolerance of Uncertainty in Students with and without Social Anxiety: A Comparative Study", **Psychology Journal**, Iranian Evolutionary and Educational (IEEPJ), Vol. 5, No. 1, 2023, Pp:171-181
43. Jung, C. G. (1956). **Symbols of Transformation\ Collected Works of (C. G. Jung),** Vol.5, Edt. S. H. Read, M. Fordham & G. Adler, Translated by R. F. C. Hull, Princeton University Press.
44. Nitin1, Manvi & Dangwal, Pragyan (2024). "Relationships in Young Adults", **International Journal for Multidisciplinary Research (IJFMR),** E-ISSN: 2582-2160, Vol. 6, Issue 2, March-April 2024, Pp:1-7.
45. Schneider, Kaethe (2025). "The Influences of Defense Mechanisms on Learning", DOI: 10.4236/psych.2025.165033 May 12, 2025, **Journal Psychology**, 16, 561-581.
46. Waqas, Ahmed & et al. (2015). "Association of Ego Defense Mechanisms with Academic Performance, Anxiety and Depression in Medical Students: A Mixed Methods Study", **Cureus**, 7(9) :e337. DOI 10.7759/cureus.337, Pp:1-16.
47. Wu, Xiaoyu (2020). "The Usage of Sublimation and Regression in Stress Coping of High-Stress Students during Covid-19: a Pilot Study with Weibo Expressions", **Frontiers in Educational Research**, ISSN 2522-6398 Vol. 3, Issue 15: Pp:193-202, DOI: 10.25236/FER.2020.031534

ملحق (1)

مقياس الارتداد النفسي بشكلها النهائي

عزيزي المستجيب المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يتفاعل الإنسان بتفاعلات عديدة خلال مسيرة حياته، مما يسهم في تكوين صور مختلفة مرتبطة بعلاقاته مع الذات ومع الآخرين، منها ما يسهم في تحقيق حماية للذات، ومنها ما يسهم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي. وفي هذا البحث، ومن خلال إجاباتكم

الصريحة والصادقة على الفقرات الآتية التي تعبر عن بعض الحالات الإنسانية التي تبدو تظهر لدى الفرد من خلال تعامله مع ذاته ومع الآخرين، لذا يرجى قراءتها بدقة والإجابة عنها بما يمثل واقع الحال، من خلال تحديد الاختيار المناسب لحالتك؛ علما أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، فالصحيحة هي ما تعبر عن حقيقة الذات.. **مع أن الإجابة لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي؛ وغير مطلوب منكم ذكر الاسم.**

الرجاء ملء البيانات الآتية:

الجنس: ذكر أنثى **العمر بالسنوات:** .....

الشهادة: بكالوريوس (أولى – ثانية – ثالثة – رابعة) – دراسات عليا (ماجستير – دكتوراه) **التخصص:** علمي إنساني

الوظيفة: طالب موظف حكومي عمل حر

ت	الفقرات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1	ألجأ إلى الصراخ للتخلص من المواقف الصعبة.					
2	أتمارض للتخلص من المواقف المحرجة.					
3	أشعر أن غيرتي تشبه غيرة الصغار.					
4	عندما أعاند أظهر وكأني أصغر من عمري.					
5	أشعر أن بكائي غير منسجم مع الموقف.					
6	امتاز بالإسراف في الحنين إلى الماضي.					
7	تنتابني حالات من الضحك لا أستطيع السيطرة عليها.					
8	استمتع عندما أزاحم الأطفال في ألعابهم.					
9	أشعر أن انفعالاتي ما زالت طفولية.					
10	أفقد السيطرة على الذات وكأني في مرحلة أدنى.					
11	يصف الآخرون تصرفاتي بأنها طفولية.					
12	أشعر أن لدي نزعات تشابه نزعات المراهقين.					
13	استخدم ألفاظا لا تناسب عمري.					

14	أميل إلى المزاح المبالغ فيه.					
15	أشعر بالخوف في بعض المواقف وكأني ما زلت طفلا.					
16	امتاز بالغضب لأتفه الأسباب.					
17	يرى المقربون مني أني أقوم بحركات طفولية					
18	استمتع باللعب بألعاب من هم أصغر مني سنا.					
19	استغرق بأحلام اليقظة.					